العدد 8 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية كانون الثاني 2025
No. 8 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences January 2025
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الزمن بين الشاعرين جميل بثينة وعمر بن أبي ربيعة (دراسة موازنة)

م.د. إيمان علي خميس
كلية الإعلام ــ الجامعة العراقية ــ حاصلة
iman_ali.k@aliraqia.edu.iq

الملخص
تضمنت الدراسة الزمن بين الشاعرين جميل بثينة وعمر بن أبي ربيعة دراسة موازنة ، قسمت هذه الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث : المبحث الأول : مفهوم الزمن وأهميته وأنواعه :أما المبحث الثاني :شمل الغزل وتضمن المبحث الثالث: نبذة عن الشاعرين جميل بثينة وعمر بن أبي ربيعة أما المبحث الرابع: شمل نماذج ثلاث قصائد مختارة للشاعرين ومن ثم الخاتمة التي توضح أبرز النتائج التي توصلت لها الباحثة
الكلمات المفتاحية :الزمن ـــ موازنة

Time between the poets Jamil Buthaina and Omar bin Abi Rabia (a balancing study)

Dr.Iman Ali Khamees
University:Al- Iraqi faculty of communication

Abstract
The study included the time between the poets Jamil Buthaina and Omar bin Abi Rabia, a balancing study This study was divided into an introduction and three sections:The first topic: the concept of time, its importance and typesThe second topic: includes spinning The third section included: an overview of the poets Jamil Buthaina and Omar bin Abi Rabia The fourth section: included examples of three selected poems by the two poets Then comes the conclusion, which explains the most prominent findings reached by the researcher
Keywords (time - budget)

المقدمة:
الحمد لله وأصلي واسلم على خير خلق الله محمد وبعد هناك ارتباط وثيق بين الزمن والشعر ، فالشاعر يعبر عن حالته النفسية والفكرية والعاطفية بصياغة نص مقترن بزمن لذلك نجد الصورة الشعرية متعلقة بالزمن أشد تعلقا .أما السبب الرئيس في إختيار هذا الموضوع هو لتسليط الضوء على نماذج من قصائد الشاعرين جميل بثينة وعمر بن أبي ربيعة للموازنة بينها في توظيف الشاعرين للزمن ومعرفة أوجه التشابه والاختلاف وخاصة ان الشاعرين ينتميان لنوعين مختلفين من الغزل أحدهما غزل عفيف والآخر غزل صريح ونظرا لكثرة الدراسات عن الشاعرين تحدثت الباحثة بشكل موجز . إعتمدت ديوان الشاعرين مصدرا أساسا في دراستي إضافة الى عدد من المصادر الخاصة بالزمن والغزل واعتمدت المعجمات القديمة للكشف عن دلالات الفاظ الزمن كلسان العرب لابن منظور وتاج العروس للزبيدي ومختار الصحاح للجواهري والمعجم الوسيط....أما المنهج الذي اعتمدته في بحثي هو المنهج الوصفي التحليلي على هذا جاء بحثي في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة تليها قائمة بالمصادر

المبحث الأول : مفهوم الزمن وأهميته وأنواعه :

مفهوم الزمن
دلت لفظة الزمن في لسان العرب : بأنه اسم لقليل الوقت وكثيره (ابن منظور :3/ 48 ، الرّازي ،1986: 116 ، الزبيدي 1421ه ـــ 2001م : 35/ 151)

أما في المعجم الوسيط الزمان جمع أزمنة الوقت العصر أزمنة السنة فصولها (مجمع اللغة العربية : 67)

المفهوم الأدبي للزمن

اهتم الشعراء والنقاد قديما وحديثا بقضية الزمن وقصدوا فيه زمن إبداع أما الشعراء فقد اعتمدوا الزمن ومفرداته في بناء صورهم الشعرية بدليل استخدام الشاعرين للزمن الذي أكدته النماذج الشعرية التي اختارتها الباحثة فان دل ذلك فإنما يدل على اهتمامهما بقضية الزمن.

يعرف هانز ميرهوف الزمن بأنه : (إنساني) (رزوق ، 1972: 10 – 11) فهو بهذا التعريف قد وصف الزمن بانه ذاتي شخصي. فالزمن بمفهوم الأدب يقسم على نوعين: الزمن الموضوعي الذي يقسم على زمن دائري كتعاقب الليل والنهار وزمن خطي السير باتجاه واحد لا عودة فيه للماضي ، والزمن الذاتي هو شعوري نفسي مرتبط بالتجارب وخبرات النفس البشرية.(صلاح الدين : سنة 2007: 19 ، 50)

فهو يأخذ مساحة كبيرة في تحريك الشاعر نحو التعبير عن هواجسه وكوامنه بأدوات مختلفة تدل على وجوده المتغير في اللحظة نفسها فنلحظ انه يعبر عن امتزاج كامل للزمن بحالاته جميعها: الماضية والحاضرة والآتية ؛ فالزمن يشير إلى عالم داخلي مضطرب يتفرد به الشاعر عن غيرهِ (أبو ديب : 1984م: 65)

إنَّ الشاعر هو الأساس في تكون الزمن الذي هو أساس الإبداع الأدبي فهو يطول أو يقصر حسب ذات الشاعر وميوله والحالة الشعورية (عيَّاد ،ع 17، لسنة 2004: 42)

يرتبط الشعر بالزمن ارتباطا وثيقا إذ ترتبط تجربة الشاعر بالكون والحياة (العلاق: عمان ، 2013م :2، 11)فينتج عنها صياغة نص فكرية وعاطفية تنسجم والحالة الشعورية والنفسية للشاعر.

تتعلق الصورة الشعرية مباشرة بعامل الزمن ، وحضور الأشياء وغيابها، فإدراك الموجودات حسيا يقتضي المثول أمام الزمن الطبيعي حتى تتفاعل الحواس مع المدركات جميعها ذات الصفة الملموسة ؛ فالصورة الشعرية الواقعية خارجة عن نطاق التفكير المطلق ؛ لأنها تتطلب اتصالا بأزمنة مختلفة في لحظة انتاجها بل تعتمد اختزال الزمن وتقيده من خلال وصف الأشياء بدلالتها الفعلية واتصالها بالزمن مباشرة ، فالمتلقي يستمتع بالصور الحسية المستنبطة من الواقع ، والتي من خلالها يكشف عن المعنى الذي قصد الشاعر ايصاله له(العبد : 1995: 16)

المبحث الثاني : الغزل

الغزل هو المعنى الذي إذا اعتقده الإنسان في الصبوة إلى النساء نسب بهنَّ من أجله فكأنَّ النسيب ذكر الغزل ، والغزل المعنى نفسه (إبن جعفر: 134).

ظهرت ألوان شعرية اصطبغت بها حياة الأدب في العصر الأموي ،قد اختلفت باختلاف البيئات والأقاليم والمؤثرات المحلية فاشتهرت بيئة الحجاز الأدبية بالشعر الغزلي العابث عند نفر من شعراء الحجاز الذين أُترفوا ونزعوا إلى هذا اللون كما شاع الغزل العذري في البادية بسبب ما أُحتفظ به شعراء القبائل من تصوُّن وحفاظ أخلاق بدوية زادها الإسلام عفة وطُهراً (المرزوك ،2015م – 1436هـ: 27، 41)، فكان شعر عمر ومدرسته وجميل العذري ومدرسته(البهبيتي: 185) ويبرر طه حسين السبب الذي من أجله نشأ الغزل العذري في البادية والصريح في الحاضرة فيقول :(كان أهل مكة والمدينة يائسين ، ولكنهم كانوا أغنياء فلهوا كما يلهو كل يائس وكان أهل البادية الحجازية يائسين ولكنهم فقراء فلم يتح لهم اللهو) (حسين: 190/1)

الغزل الصريح هو الغزل الذي يصرح به الشاعر بحبه وزياراته لمحبوباته (ضيف : 349)يقول عنهم طه حسين :(هم الذين يتغنون بالحب ولذاته العملية كما يفهمها الناس جميعا وزعيم هؤلاء عمر بن أبي ربيعة) وعمر يتخذ الشباك لكل امرأة جميلة في مكة (ضيف : 350)هو حضري (حسين: 187) وعمر بن أبي ربيعة من أشهر شعراء هذا النوع من الغزل.

فالغزل العذري هو غزل نقي طاهر ممعن في النقاء والطهارة ونسب إلى بني عذرة لإكثارهم منه فالشعراء متعففون صادقون في غزلهم وهم يشكون لوعته وظمأه إلى رؤية معشوقاتهم ظمأ لا يقف وهم لاينسون من أحبوا ولو مضت بهم اعوام وقد يصبح أحدهم كهلا ولكن حبها يظل شابا في قلبه (ضيف : 359 ـــ 360) الذي يصدر عن عاطفة صادقة وحب عميق ، وصبابة متأججة، ... عماد هذا اللون الصدق في العاطفة والعفة

في القول فلا يتحدث الشاعر عن مفاتن الجسم ولا محاسن الأعضاء وإنما يعتمد المعاني الروحية والنوازع القلبية ويشكو ما يكابد من الآم البعد وقسوة الحرمان والصد (المرزوك : 152) وشاعرنا جميل بثينة من أبرز شعراء هذا اللون من الغزل، وهو بدوي(حسين :188) .

المبحث الثالث : نبذة عن الشاعرين

جميل بن معمر

هو جميل بن معمر العذري نشأ في منازل عذرة بوادي القرى وأخذ يزور المدينة ومكة ويلقى عمر بن ربيعة يناشده الشعر .

عشق جميل بثينة من بنات عمومته وتحابا صغيرين ثم لهمته الشعر وانتهى به إلى الهيام فضيق أهلها الخناق لورود اسمها في شعره رغم حبه النقي وتقدم لخطبتها إلا ان اهلها يزوجونها رجلا آخر ويمضي يشكو حبه ويتغنى باسمها وتمضي الأعوام وحبه يزداد وذكرها لا يبرح مخيلته بل هي ساكنة في قلبه ، فكان صادق اللهجة حار العاطفة وبقيت بثينة تحفظ له حبه حتى توفي في مصر سنة 82هـ ويعد الشاعر مثالا واضحا للشعر العذري البدوي في العصر الأموي (ضيف : 367 ، 369، المرزوك : 157)

عمر بن أبي ربيعة

اتفق الباحثون على سنة ولادته سنة ثلاث وعشرين للهجرة وأُختلف في سنة وسبب وفاته، وهو شاعر من سادة بني مخزوم ومن أكبر بيوتات قريش وكان جده أبو ربيعة يسمى ذا الرمحين لطوله كانه يمشي على رمحين وقيل انه قاتل في يوم عكاظ برمحين (ضيف : 349، والعقاد ، 2014: 6، وعطوي: 33) نشأ عمر في النعمة على وسامة وفراغ ومن حوله الجواري والأرقاء يهيئون له من اللهو ما يتهيأ للسيد الفتيّ الفارغ من متاعب الحياة (ضيف : 350، و المرزوك : 154 ، عطوي : 7) نشأ في مجتمع الحضارة اليمنية والحجازية في القرن الأول للهجرة أي القرن الذي هدأت فيه بالحجاز حركة الدعوة النبوية كما هدأت فيه الحركة السياسية بانتقال الدولة وعاصمتها إلى الشام وبقيت له بقايا الترف (العقاد : 4ـ 5 ، و عطوي :7) لم يكن الشاعر من أولئك الذين خلصوا قلوبهم وشعرهم لامرأة واحدة فهو شاعر يتغنى بالجمال أين كان ولا يعرف الإختصاص في العاطفة والحب (المرزوك : 154)

المبحث الرابع : دراسة موازنة لنماذج مختارة للشاعرين

تم إختيار ثلاث قصائد لكلا الشاعرين بلا قصدية في الاختيار لتبين الباحثة من خلال تلك القصائد الفرق في استخدام الزمن بين الشاعرين. فالقصيدة الأولى لجميل عدد أبياتها (42)بيتا وبروي الدال المضمومة. تلحظ الباحثة ان الشاعر قد وظف في هذه الأبيات الأربعة الفاظ الزمن ،وهي: الشباب ، ودهر، ويوم فقد كرر لفظة دهر (4) مرات مؤكدا بهذا التكرار معاناته وحنينه للمحبوبة التي صرح باسمها وصدقه في حبها الذي لا يزول مدى الدهر

(دهر):الدهر الزمان وجمعه دهور ،وقيل ألف سنة (الرازي :89 ، ابن منظور: 1/ 1023) أما دلالة(يوم) المعجمية : اليوم معروف مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها، والجمع أيام (الرازي : 311 ، وابن منظور: 3/ 1021)

قال جميل (ديوانه: 38 ـــ 40):

ألا ليت رَيعانَ الشَّبابِ جديدُ ،	**... ودهراً تولّى ، يا بُثَيْنَ ، يَعودُ**
و أفنيتُ عُمري بانْتظارِي وَعدهَا ،	**وأبليَتُ فِيها الدّهرَ وهوَ جديدُ...**
وهل ألقَيَنْ سُعدى من الدهرِ مرّةً ،	**وما رَثَّ مِنْ حَبلِ الصّفاءِ جديدُ ؟..**
إذا جئتُها ، يوما من الدهرِ ، زائراً،	**تعَرضَ منفوضُ اليدينِ ، صَدودُ**

ونلحظ في القصيدة الأولى للشاعر عمر بن أبي ربيعة انها تتكون من (73) بيتا وبروي الراء المضمومة فقد عبر الشاعر عن مشاعره ورغبته بعودة وتكرار تلك الايام الجميلة بقرب الحبيبة باستخدام حرف الراء فضلا

عن حركة الضم الدالة عن ثقل أيامه التي يعيشها في الوقت الحاضر لبعد الحبيبة عنه ، فقد اورد عمر بن أبي ربيعة لفظة الدهر وهي من مرادفات الزمن وهو خلاف جميل إذ كان استخدامه للفظة الدهر لتصوير حديث النساء اللاتي يَلُمن الشاعر لعدم اختصاصه بعاطفته في قوله (ديوانه: 66) :

وقُلْنَ أهذا دَأبُكَ الدَّهْرَ سادِراً	**أما تَسْتَحِي أوْ تَرْعَوي أوْ تُفَكِّرُ**

لفظة (عهد) معجميا: الزمان (إبن منظور : 915/2 ،و معلوف:535)
قد استخدم جميل مفردة من مفردات الزمن وهي لفظة (عهد) ليؤكد صدق حبه للحبيبة الواحدة
قال جميل (ديوانه : 39) :

وقلتُ لها : بَيني وبينكِ ، فاعْلَمَي ،	**مِنَ اللهِ مِيثاقٌ لَهُ وعُهودُ**

صرح الشاعر بحبه المتغير بدليل لفظ العهد المكرر مرتين وهو يختلف عن جميل في توظيف اللفظة ذاتها (ديوانه : 64 ، 66):

لَئِنْ كانَ إيّاهُ لَقَدْ حالَ بَعْدَنا	**عَنِ العَهْدِ وَالإنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ...**
فَآخِرُ عَهْدٍ لي بِها حينَ أعْرَضَتْ	**ولاحَ لَها خَدٌّ نَقِيٌّ وَمَحْجِرُ**

(المساء):مساء ضد الصباح والامساء ضد الإصباح وأمسى وممسي والممسي اسم من الإمساء وهو الدخول في المساء (الرازي : 261، ابن منظور: 2/ 401)
ودلالة لفظة (الشروق) معجميا: الشرق أي الشمس ، يقال شرقت الشمس أي طلعت ، وتعني طلعت الشمس من المشرق .(الرازي : 141 ، آبادي: 897 ، ابن منظور: 2/ 303)
اورد جميل مفردة للزمن وهي المساء والشروق وذلك في
قوله (ديوانه: 39):

وليتهمُ في كلّ مُمسى وشارقٍ ،	**تُضاعَفُ أكبَالٌ لهم وقيودُ**

(قمير): وهو تصغير قمر (لسان العرب :3/ 160)
استخدم عمر مفردة قمير ولم نجدها عند جميل مبينا به الرغبة لغيابه في قوله (ديوانه: 65):

وَغابَ قَمَيْرٌ كُنْتُ أهْوى غُيوبَهُ	**وَروَّحَ رُعْيانٌ ونَوَّمَ سُمَّرُ**

(غروب): غرب والمغرب واحد أي بعُد أو غيوب الشمس.(الرازي : 197 ،ابن منظور : 2/ 966)
واستخدم عمر مفردة الزمن وهي (غروب) (ديوانه : 65):

يَمُجُّ ذَكِيَّ المِسْكِ مِنْها مُقَبَّلٌ	**نَقِيُّ الثَّنايا و غُروبٍ مُؤَشَّرُ**

(ليلة):الليل واحد بمعنى جمع وواحدته ليلة وجمع على ليال والليل شديد الظلمة،أو عقيب النهار ومبدوءه من غروب الشمس .(الرازي: 255، ابن منظور: 3/ 423)
وظف جميل لفظة ليلة مرتين متمنيا بها المبيت في وادي القرى الذي عاش به وحبيبته في قوله (ديوانه : 39 ــ 40):

أ لا ليتَ شِعري ، هَل أبيتَنّ ليلة	**بوادي القُرى ؟ إني إذَنْ لَسعيدُ ! ...**
فهلْ ألقَيَنْ فرداً بُثَيْنَةَ ليلَة ،	**تجودُ لَنا مِنْ وُدّها وَنَجودُ؟**

:نلحظ تمني جميل لو يبيت ليلة في وادي القرى لرؤية بثينة بينما عمر اختلف عنه في هذه الأبيات إذ بين في مخاطبته للمرأة ان لا تسهر لشيء يستحق السهر وان ليله قصير بخلاف المحب الذي يطول ليله لمعاناته وشدة ما يكابد من شوق للحبيبة وذلك في قوله (ديوان عمر : 65ــ 67)

وَوالٍ كَفاها كُلَّ شَيءٍ يهُمُّها	**فَلَيْسَتْ لِشَيءٍ آخِرَ اللّيْلِ تَسْهَرُ**
ولَيْلَةَ ذي دوْرانَ جشَّمْتَنِي السُّرَى	**وَقَدْ يَجْشَمُ الهَوْلَ المُحبُّ المُغَرِّرُ...**
وباتَتْ قلوصي بالعَراءِ وَرَحْلُها	**لِطارِقِ لَيْلٍ أو لِمَنْ جاءَ مُعْوِرُ...**
فيا لَكَ مِن لَيْلٍ تَقاصَرَ طولُهُ	**وما كانَ لَيْلي قَبْلَ ذلِكَ يَقْصُرُ...**
فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ إلاّ أقَلَّهُ	**وكادَتْ تَوالي نَجْمِهِ تَتَغَوَّرُ...**

فَلَمَّا أَجَزْنا سَاحَةَ الحَيِّ قُلْنَ لي	أَلَمْ تتّقِ الأعْداءَ وَاللّيْلُ مُقْمِرُ...
فَقُمْتُ إلى عَنْسٍ تَخَوَّنَ نَيَّها	سُرَى اللّيْلِ حَتّى لَحْمُها مُتَحَسِّرُ...
وَرَدْتُ وَما أدْرِي أما بَعْدَ مَوْرِدي	مِنَ اللّيْلِ أمْ ما قَدْ مَضَى مِنهُ أكْثَرُ

يذكر جميل لفظة من الفاظ الزمن وهي(أيام ، ويوم) مستذكرا بهما أحلى ايام عاشها بقرب بثينة معبراً عن صدق مشاعره ومصورا ذلك باستخدامه الزمن في قوله
(ديوانه : 41):

و أحسنُ أيّامي ، وأبهجُ عِيشَتي،	إذا هيجَ بي يَوْماً وهُنّ قعودُ...
عَلِقْتُ الهوَى مِنها وَليداً ، فلم يَزَلْ	إلى اليومِ يَنمي حُبُّها ويَزِيدُ
أهذا الّذي أطْرَيْتِ نَعْتاً فَلَمْ أكُنْ	وعَيْشِكِ أنساهُ إلى يَوْمِ أقْبَرُ
فَقالَتْ نَعَمْ لا شَكَّ غَيَّرَ لَوْنَهُ	سُرَى اللّيْلِ يُحْيِي نَصَّهُ والهَجَّرُ

وظف عمر لفظتي (يوم ، الليل) في البيتين الشعريين في قوله (ديوانه: 64):

أهذا الّذي أطْرَيْتِ نَعْتاً فَلَمْ أكُنْ	وعَيْشِكِ أنساهُ إلى يَوْمِ أقْبَرُ
فَقالَتْ نَعَمْ لا شَكَّ غَيَّرَ لَوْنَهُ	سُرَى اللّيْلِ يُحْيِي نَصَّهُ والهَجَّرُ

لفظة (مبكر) معجميا: أول كل شيء والبكرة الغدوة وأتيته بكرة أي باكراً(معلوف : 46)
(غداة):الغد أصله غدو حذفوا الواو بلا عوض الغدوه ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس ، والجمع غدا ويقال أتيتك غداة غد والجمع الغدوات (الرازي: 196 ــ 197 ،وابن منظور : 2/ 962 ، ومعلوف :546)
(غد): أصل الغد وهو اليوم الذي يأتي بعد يومك أي ثاني يومك، فحذفت لامه ولم تستعمل تامة الا في الشعر(ابن منظور : 2/ 963)
تجد الباحثة في قصيدة عمر انه قد ذكر مفردات متغيرة للزمن في البيت الواحد وهي (مبكر ، غداة ، غد) وهي دالة على المستقبل من الزمن، وذلك في قوله (ديوانه : 64):

أمِنْ آلِ نُعْمٍ أنْتَ غادٍ فَمُبْكِرُ	غَداةَ غَدٍ أمْ رائحٌ فَمُهَجِّرُ...
بِآيَةِ ما قالَتْ غداةَ لَقيتُها	بِمَدْفَعِ أكْنانٍ أهذا المُشَهَّرُ

(شمس):معروفة والجمع شموس (الرازي : 146، وابن منظور: 2/ 357)
ودلالة لفظة (ضحى) المعجمية : ضحا ضحوة النهار بعد طلوع الشمس ثم بعده الضحا وهي حين تشرق ، وهي من طلوع الشمس إلى ان يرتفع النهار ، وهو نصف النهار (الرازي : 158، و ابن منظور: 2/ 515)
أما لفظة (عشاء) فتعني :أول الظلام من الليل وقيل هو من صلاة المغرب إلى العتمة والعشاء مثل العشي (الرازي : 183، وابن منظور: 2/ 789)
و يذكر الشاعر في هذين البيتين الفاظ متعددة للزمن هي(شمس ، يضحى، العشي، العشاء)بصورة شعرية موظفا الزمن فيها ليعبر عن حالة تلك المرأة بمجيء الليل واستتباب الهدوء فيه ووصفه لها بانها متلهفة لرؤية عمر (ديوانه : 64ــ 65):

رأتْ رَجُلاً أمّا إذا الشَّمْسُ عارَضَتْ	فَيَضْحَى وأمَّا بالعَشِيِّ فَيَخْصَرُ...
فَلَمَّا فَقَدتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وأطْفِئَتْ	مَصابيحُ شُبَّتْ بالعِشاءِ وأنْوُرُ...
فَحيَّيْتُ إذْ فاجأتُها فتَوَلَهَتْ	وكادَتْ بمخفوضِ التَّحيَّةِ تَجْهَرُ

دلالة لفظة (صبح): أول النهار والصبح الفجر وهو نقيض المساء والجمع أصباح(الرازي: 149، وابن منظور: 2/ 401)

وظف الشاعر مفردة الزمن (الصبح)في صورته الشعرية معبرا عن مشاعر الخوف لدى المحبوبة لمجيء الصباح حتى لا ينكشف أمرها وتفضح في القبيلة ،فيقول (ديوان عمر : 66):

فما راعَني إلاّ مُنادٍ تَرَحَّلُوا	**وَقَدْ لاحَ مَعْروفٌ مِنَ الصُّبحِ أشْقَرُ**

(فتى): الفتاء الشباب والفتى والفتية الشاب والحدث (ابن منظور: 2/ 1050، آبادي: 99)
أورد الشاعر لفظة (فتى) في حوار الأختين لانقاذ عمر من أعين القوم فكانت الصورة الشعرية الحوارية التي وظف الشاعر فيها لفظة (فتى) وهي من ألفاظ الزمن، وذلك في قوله (ديوان عمر : 66):

فقَالتْ لأختيْها أعِينا عَلَى فتىً	**أتَى زائِراً وَالأمْرُ لِلأمْرِ يُقْدَرُ**

وتعني لفظة (صيف) دلاليا: وهي من الأزمنة المعروفة ، وهو أحد فصول السنة وهو بعد الربيع ، وجمعه أصياف و صيوف ويوم صائف أي حار (الرازي : 157، وابن منظور : 2/ 501)
ومن مفردات الزمن لدى عمر (الصيف)وهو يختلف عن جميل في هذه المفردة اذ لم يستخدمها الأخير ،قال عمر (ديوانه : 67):

ومَاءٍ بِمَوْماةٍ قَليلٍ أنيسهُ	**بَسابِسَ لَمْ يحْدُثْ بِه الصَّيْفَ مَحْضَرُ**

أما القصيدة الثانية لجميل فكانت مكونة من (34)بيتا وبروي الراء المكسورة
وظف جميل لفظة اليوم ثلاث مرات في هذه القصيدة معبرا عن حالته النفسية التي تذكر الحبيبة التي ذكر اسمها ، وذلك في قوله (ديوانه : 57 ـــ 58):

خليليّ ، عُوجا اليومَ حتّى تُسلِّما	**عَلى عَذْبةِ الأنيابِ ، طيّبةِ النَّشرِ...**
وبوحا بذكري عند بَثْنة ، وانظَرا	**أترتاحُ يوماً أم تَهشُّ إلى ذكري...**
وإنكما ، إن لم تَعُوجا ، فإنّني	**سأصرف وجدي ، فأذنا اليومَ بالهَجرِ**

أما قصيدة عمر بن أبي ربيعة فكانت مكونة من (14)بيتا وبروي الألف المطلقة ،عبر الشاعر عن حالته النفسية ومعاناته لذهاب أصحابه وليست معاناته بسبب الحبيبة بحرف الالف كونه يخرج من الجوف ولا يجري معه النفس
أمر عمر أصحابه بإلقاء التحية على زينب استذكارا لها بتوظيف لفظة (اليوم) مصوراً بها ومؤكداً عدم صدق المشاعر اتجاه زينب وهو يختلف عن جميل الذي ذكر محاسن بثينة وأوصى أصحابه بان يذكروه عند حبيبته في قوله (ديوانه : 19):

خَليلَّي عوجا حَيِّيا اليَوْمَ زَيْنَبا	**وَلا تَتْرُكاني صاحِبَيَّ وتَذْهَبا**

تعني لفظة (ساعة) معجميا: مقدار ستين دقيقة من الزمان وهي جزء من أجزاء الليل والنهار، وتعني أيضا الوقت الحاضر والجمع الساع والساعات(الرازي : 135، وابن منظور: 240/2 ، مجمع اللغة العربية : 70)
وأورد جميل لفظة (ساعة) مرتين في قصيدته معبرا بها عن حالته الشعورية بتصوير رغبته لرؤية الحبيبة وبعدها ينتهي عمره فهذا إصرار من الشاعر ليؤكد حبه الصادق ووفائه لها وانكساره وما يؤكد ذلك روي الراء المكسور في قوله (ديوانه: 57، 59):

فإنكما إن عُجتما ليَ ساعة ،	**شكرتُما ، حتى أغَيَّبَ في قبري...**
لقلتُ : ذَرُوني ساعة وبُثينة	**على غَفلةِ الواشينَ ،ثم اقطعوا عُمري**

ومن مفردات الزمن (الدهر) وردت في موضع واحد مؤكدا عدم نسيان المحبوبة له قال جميل (المصدر نفسه :57):

فإن لم تكن تقطع قوى الود بيننا	**ولم تَنسَ ما أسلفتُ في سالفِ الدهرِ**

ويصور الشاعر بلفظة العهد حال المحبوبة ان صدت عنه وتغيرت بقوله حالت عن العهد في قوله (المصدر السابق: 57):

وإن تكُ قد حالتْ عن العهدِ بعدَنا ،	**وأصْغَتْ إلى قولِ المؤنِّبِ و المُزري**

وذكر عمر في القصيدة نفسها اسم لإمرأة أخرى وهي (سلمى) موظفا لفظة من الفاظ الزمن وهي (العهد) ليعبر عن صدق مشاعر سلمى وحبها ووفائها له في قوله(ديوانه: 19):

عَلَى العَهْدِ سَلْمَى كَالبَرِيِّ وَقَدْ بَدا	**لَنا لا هَداهُ اللهُ مَا كَانَ سَبَّبا**

ان دلالة (شهر) معجميا: العدد المعروف من الأيام سُمي بذلك لأنه يشْهَر بالقمر وفيه علامة ابتدائه وانتهائه، وشهر واحد الشهور (الرازي : 147، وابن منظور : 2/ 376)

ويذكر جميل لفظتي من الفاظ الزمن وهما (شهر وليلة)لتأكيد حسن المحبوبة وجمالها وتفضيله لها على بقية النساء كتفضيل ليلة القدر في أجرها كما في قوله (ديوانه : 58):

لقد فَضّلَتْ حُسناً على النّاس مثلما	**على ألفِ شهرٍ فضّلتْ ليلة القَدْرِ**

دلت لفظة (فجر) معجميا: ضوء الصباح وهو حُمرة الشمس في سواد الليل ، وهو آخر الليل (الرازي: 206، وابن منظور: 2/ 1053)

يتضح اهتمام الشاعر بالزمن لتوظيفه الفاظه في هذين البيتين فأورد (ليلة ، الفجر) ليعبر عن تمنيه المبيت الى الفجر مع الحبيبة لاشتياقه ولوعته ،وذلك في قوله (ديوان جميل: 59):

ذكرتُ مَقامي ليلة البانِ قابضاً	**على كفِّ حَوراءِ المدامعِ كالبَدرِ...**
فيا ليتَ شِعْرِي هلْ أبيتَنَّ ليلَة	**كليلتنا ، حتى نرى ساطِعَ الفجرِ؟**

وظف جميل لفظتي (زمان ، ودهر) في قوله (ديوانه: 59) ليعبر عن حالته النفسية ورغبته في رؤية بثينة ومدى اشتياقه لها وبعدها فليأخذوا عمره :

مضى لي زمانٌ ، لو أخيَّرُ بينه ،	**وبين حَياتي خالداً آخِرَ الدّهرِ**

وأورد عمر لفظة الصبح ليعبر عن صد سلمى عنه بقوله (ديوانه : 19):

وَلَسْتُ وإنْ سَلْمَى تَوَلّتْ بِوُدِّهَا	**وَأصْبَحَ باقي الوُدِّ مِنْها تَقَضّبا**

واستخدم عمر عبارة (زمن أضحى) ليؤكد الهجر الذي حصل بينه وبين سلمى تقلب الحال في قوله (المصدر نفسه : 19):

فلا مَرْحَباً بالشَّامِتينَ بِهَجْرِنا	**وَلا زَمَنٍ أضْحَى بنا قَدْ تَقَلّبَا**

وظف عمر لفظة من الفاظ الزمن وهي (حين)التي دلت معجميا على اسم لوقت يصلح لجميع الأزمان(الرازي : 69، و ابن منظور : 272/1) : في قوله (ديوانه : 19):

أقولُ لِواشٍ سألني وَهْوَ شامِتٌ	**سَعَى بَيْنَنا بِالصَّرْمِ حيناً وَأجْلَبا**

ونصل إلى القصيدة الثالثة لجميل والتي تكونت من (10) أبيات وبروي الراء المكسورة والقصدية في ذلك معبرا بها الشاعر عن ضعفه وانكساره بـ (الكسر) وما يحمل هذا الحرف (الراء) من صفة التكرار دلالة على تكرار تذكر الشاعر لتلك الليالي والأيام بجوار الحبيبة.

(شباب): وتعني الفتاء والحداثة ، وجمع شاب(الرازي :138، وابن منظور: 2/ 259)

تلحظ الباحثة توظيف جميل للفظة الشباب ليؤكد الضعف الذي أصابه والحوار الذي دار بينه وبين بثينه في قوله (ديوانه: 64):

كَبِرتَ ، جميلُ ، وأودى الشبابُ،	**فقلتُ : بُثينَ ، ألا فاقصُري!**

ومن مفردات الزمن (أيام) التي كررها مرتين ليؤكد حنينه لتلك الايام وقرب الحبيبة منه وعدم نسيانه لها بقوله (ديوان جميل : 64):

أتَنسينَ أيّامَنا باللِّوى ،	**وأيّامنَا بذوي الأجفَرِ ؟**

أما قصيدة عمر بن أبي ربيعة فقد تكونت من (23)بيت وبروي الهمزة المكسورة

استخدم عمر لفظتي الزمن متنقلا بين اليوم وغد بقوله (المصدر نفسه:6):

إنْ تَنْظُرُوا اليَوْمَ الثَّواءَ بِأَرْضِنا	فَغَدٌ لَكُمْ رَهْنٌ بِحُسْنِ ثَواءِ

و يتساءل جميل بتوظيف (ليالي)ويكررها لغاية في نفسه وهي التأكيد على المحبوبة بالتذكر لتلك الأيام ويثبت تذكرها باجابته على لسانها بقوله (المصدر نفسه : 64):

أما كنتِ أبصرتِني مرّةً،	لياليَ ، نحنُ بذي جَهْوَرِ
لياليَ ، أنتم لنا جيرةٌ ،	ألا تَذْكُرينَ ؟ بَلى ، فاذكُري!

وظف جميل لفظة (الشباب) مرتين مؤكدا بها ضعفه وتقدمه بالسن وان بثينة لاتزال في شبابها فالصورة الشعرية قد اقترنت بالزمن وهي صورة رائعة صورها لنا الشاعر معبرا عن صدق احساسه وحبه لبثينة وذلك في قوله (المصدر السابق : 64):

وإذ أنا أغيَدُ ، غضَّ الشَّبابِ ،	أجُرُّ الرّداءَ معَ المِئْزَرِ...
وأنتِ كَلُؤلُؤةِ المَرزُبانِ ،	بماءِ شبابكِ ،لم تُعصرِي

ويعبر الشاعر عن تغيره وضعفه وما فعل الزمن به باستخدام لفظة زمن قوله (ديوان جميل : 64):

فغيَّرَ ذلكَ ما تَعْلَمِينَ ،	تَغَيُّرَ ذا الزّمَنِ المُنْكَرِ

وظف عمر لفظة ليلة ليعبر عن وفاء المرأة وصدق مشاعرها اتجاه عمر بخلاف جميل الذي كان يتساءل ويجيب لتأكده من حب بثينة له ، قال عمر (المصدر السابق : 6):

قالَتْ لِرَبِّي الشُّكْرُ هذي لَيْلَة	نَذْراً أَوَدِيهِ لَهُ بِوَفاءِ

دلت لفظة (فتاة) معجميا : الفتاء الشباب و الشابة، الفتاة الشابة، وهي الشاب من كل شيء (الرازي: 206، وابن منظور : 2/ 1050)

من مفردات الزمن (فتاة) يعبر عمر عن حالة معكوسة وهي ان المرأة هي التي تطلب عمر وليس هو وذلك بقوله (ديوانه: 5):

حدِّث حَديثَ فتاةٍ حَيّ مَرَّةً	بالجِزْعِ بَيْنَ أذاخِرٍ وَحَراءِ

والبيت الآتي يؤكد ذلك بالحوار الذي دار بين الفتاة وجارتها موظفا لفظة الزمن (عشاء، وعشية) بقوله (المصدر نفسه : 5):

قالَتْ لِجارَتِها عِشاءً إذْ رَأَتْ	نَزَهَ المَكانِ وَغَيْبَةَ الأَعْداءِ...
لَيْتَ المُغيرِيَّ العَشِيَّةَ أَسْعَفَتْ	دارٌ بِهِ لِتَقارُبِ الأَهْواءِ

ويصور عمر شباب تلك الفتاة وحسنها بالسحاب الأبيض في صحو بعد الضحى محددا تلك الصورة الشعرية بزمن ليؤكد جمال تلك الفتاة، في قوله (المصدر السابق : 5):

وَكأنَّ ريقَتَها صَبيرُ غَمامَةٍ	بَرَدَتْ عَلَى صَحْوٍ بُعَيْدَ ضَحاءِ

وظف عمر لفظة (الإمساء) ليؤكد دعوة وأمر الفتيات لاراحة المطي لمشقة الطريق لرؤية الشاعر بقوله(ديوانه :6):

قُلْنَ انْزِلُوا فتَيَمَّمُوا لِمَطِيَّكُمْ	غِيَباً تُغَيِّبُهُ إلى الإمْساءِ

الخاتمة

توصلت الباحثة من خلال الموازنة التي قامت بها بين شاعرين اشتهرا بالغزل ، أحدهما اشتهر بالغزل العذري العفيف وهو جميل وثاني اشتهر بالغزل الصريح وهو عمر ، ما يأتي:

1) انّ الزمن عند جميل كان ثابتا لأنه كان صادق العاطفة بجبه لبثينة أما الزمن عند عمر بن ربيعة فكان متغيرا كونه متنقل بالغزل من فتاة إلى أخرى .
2) استخدم الشاعران الزمن الذاتي للتعبير عن مشاعرهما وأحاسيسهما.
3) إستخدم جميل (الشباب وأيام) معبراً عن ذهاب الزمن ولا عودة له بينما عمر استخدم الزمن الدال على المستقبل وتغير دلالته ما بين عشاء ،وضحى ،ومساء، وغد ،واليوم ،والليلة .
4) تغير وتعدد مفردات والفاظ الزمن عند عمر ، فقد وظف أزمنة متعددة ، وهي : زمن ، ويوم ،وليلة ، وحين ،وعهد ، ودهر ، وعشاء ، وضحى ، ومساء ، وغد ، وصبح ، وغداة ، وغد ، وصيف، وهذا يرجع لتعدد النساء فهو لم يختص بعاطفته.
4)الزمن عند جميل كان ثابتا لأنه لم يعشق سوى بثينة فاستخدم الزمن بصيغ هي : زمان ، والشباب ، وأيام ، وساعة ، ودهر ، وعهد ، وشهر ، وليلة ، وفجر ، ومساء ، وشروق.
5) نوع القافية عند الشاعرين في القصائد الثلاث مطلقة وهذا يُكسب القصائد جمالا موسيقيا.

المصادر

1) إبن جعفر، قدامة ، نقد الشعر تحقيق وتعليق ، د. محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .

2) ابن منظور ،العلاّمة الشيخ عبد الله العلايلي، لسان العرب، إعداد وتصنيف يوسف خيّاط ، دار لسان العرب ، بيروت .
3) أبو ديب، كمال ،1984م ، جدلية الخفاء والتجلي ، ط3، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان
4) البهبيتي، نجيب محمد ، 1950، تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة
5) حسين ، طه ، حديث الأربعاء،ط14 ، دار المعارف
6) ديوان جميل : دار صادر ، بيروت
7) ديوان عمر بن أبي ربيعة :دار القلم، بيروت ، لبنان
8) الرّازي للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، 1986 ، مختار الصحاح: ، مكتبة لبنان ـ بيروت
9) رزوق ، أسعد ،1972، الزمن في الأدب ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة.
10) الزبيدي ، تأليف السيد محمد مرتضى الحُسيني، 1421ه ـــ 2001م ، تاج العروس من جواهر القاموس ،ط1، تحقيق مصطفى حجازي . راجعه د.أحمد مختار عمر وخالد عبد الكريم ، جمعه د. ضاحي عبد الباقي ، الكويت .
11) صلاح الدين ، عبير ، 2007، الزمن بين الفلسفة والفن ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب
12) ضيف، دكتور شوقي، تاريخ الأدب العربي ـ العصر الإسلامي ، ط7، دار المعارف بمصر.
13) العبد، محمد ، 1995 ، العبارة والاشارة دراسة في نظرية الاتصال ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
14) عطوي ، د. علي نجيب ، شاعر الغزل الصريح في العصر الأموي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان
15) العقاد ،عباس محمود ، 2014 ،شاعر الغزل عمر بم أبي ربيعة ، مؤسسة هنداوي.
16) العلاق ، علي جعفر،2013م ، في حداثة النص الشعري ، ط3، عمان ، دار فضاءات.
17) عيَّاد ، محمد ،2004 ، الزمن والشعر : ، مجلة علامات ، العدد 17.
18) الفيروز آبادي، العّلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب (المتوفى سنة 817ه) 1426ه ـــ 2005م ، القاموس المحيط ، ط8 ، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة

19) المرزوك، الاستاذ الدكتور صباح نوري ، 2015م – 1436هـ ، الأدب الأموي ، ط 1، جامعة بابل ، دار الرضوان ،عمان – الأردن
20) المعجم الوسيط طبعة جديدة ، مجمع اللغة العربية .
21) معلوف لويس ، المنجد في اللغة والأدب والعلوم : ط19 ، طبعة جديدة ، المطبعة الكاثوليكية ـــ بيروت